

الثاقب في المناقب

[390] فلما انتهى الكتاب إلى العامل أجاب العامل: ليس كتابي خلافا عليك يا أمير المؤمنين، ولا أرد أمرك، لكن رأيت أن أراجعك (1) في الكتاب نصيحة لك، وشفقة عليك، وإن الرجل الذي أردته ليس اليوم على وجه الأرض أعف عنه، ولا أزهد، ولا أروع، وإنه ليقراً في محرابه فتجتمع الطير والسباع تعجبا لصوته، وإن قراءته تشبه مزامير آل داود، وإنه من أعلم الناس وأرقهم وأشدهم اجتهدا " وعبادة، وكرهت لامير المؤمنين التعرض له * (إن ا) لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) * (2) فلما ورد الكتاب سر بما أنهى إليه الوالي، وعلم أنه قد نصحه. وفي الحديث طول أخذنا موضع الحاجة. 320 / 2 - عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: خرجت مع أبي جعفر عليه السلام إلى الحج وأنا زميله إذ أقبل ورشان (3) فوقع على غرارة (4) محمله، فترنم، فذهبت لآخذه فصاح بي: " مه يا جابر، فإنه استجار بنا أهل البيت " فقلت: وما الذي شكاك إليك ؟ قال: " شكاك إلي أنه يفرخ في هذا الجبل منذ ثلاث سنين، وأن حية تأتيه تأكل أفراخه، فسألني أن أدعوا لي عليها ليقتلها، ففعلت، وقد قتلها ا. " ثم سرنا حتى إذا كان وقت السحر قال لي: " انزل يا جابر " فنزلت، فأخذت بخطام الجمل، فنزل فتنحى يمنة ويسرة وهو يقول: _____ (1)

في ر، ك: اجعل. (2) سورة الرعد 13 الآية: 11. 2 - دلائل الإمامة: 98، نحوه، الخرائج والجرائح 2: 604 / 12، كشف الغمة 2: 199، مدينة المعاجز: 349 / 94. (3) الورشان: طائر أكبر من الحمامة المعروفة " المعجم الوسيط - ورش - 2: 1025 " (4) وعاء ينسج من مشاقة الجوت يوضع على ظهر الدابة لوضع الامتعة فيه، ويعرف بالحوالق والخرج أيضا. انظر المعجم الوسيط 2: 648 (غرر). _____